خواطر

مشاعر على سن القلم

تأليف:
سماح الراجحي

مشاعر على سن القلم

لـ سماح الراجحي

اسم الكتاب: مشاعر على سن القلم.

الكاتبة: سماح الراجحي.

تنسيق وتدقيق: رشا عثمان

(00201204785253).

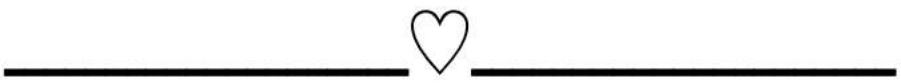

جميع الحقوق محفوظة

يمنع مانعا باتا الاقتباس أو إعادة النشر سواء بالطباعة، أو النشر الإلكتروني، أو التصوير الضوئي للمحتوى، أو أي جزء منه إلا بأذن كتابي من الناشر والمؤلف ومن يخالف ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية طبقا لحقوق الملكية الفكرية المنصوص عليها في القانون.

همسة من القلب

سلامٌ عليكَ ياصاحبَ القلبَ الجميل،

والابتسامة الجميلة، سلامٌ عليك حتى يبلغُ السلام منتهاهُ.

يا صاحبي، أضاقت بكَ الدنيا؟

وذرفت عيناك دمعًا مريرا؟

أقلبك يتألم، وروحكَ تشتكي من جراحها؟

مات الأمل بداخلك، وفقدت الثقة بكل من حولك؟ تخاف الاختلاط، وتمكن اليأس منك بمسمى أصبحت وحيدًا، والأحزان هي الشيء الوحيد الذي يُلازمك؟

أود إخبارك بأن هناك مايسمى "أمل رغم الألم"

كن على أمل أن يجمع اللهُ بينكَ وبين تلكَ الأمنيات التي طال بها التمني والإنتظار، يا صاحبي الأمل يبقى شمسٌ لا تغيب، ونورٌ لا ينطفئ.

تحدثني عن واقعك المرير، أحزانك، وآلامك، أوجاعك، أحلامك، طموحاتك، حياتك بكل مجالاتها، عن الشعور الذي مات بداخلك، فأصبحت مقيدًا لا تجدي نفعًا؛ الواقع على مبتغى أن يتغير، ويصبح كل

ماتمنيتهُ محقق إلى المسرات التي لامنتهى لها، تعيشها، وتتلذذ بتفاصيلها، سيجبر الله قلبك، ويعوضك عن مامضى، فالأمنيات محطات، فلنمر بها نحمل شعارنا " لاحياه مع الياس، ولايأس مع الأمل"، فإن فقدت التمني فقدت لذة الحياة؛ فكيف أن تعيش في حياة محاطة باليأس؟!

اصنع من اليأس أمل، ومن المستحيل ممكن، والحلم واقع، ومن واللا شيء أشياء، كن على أمل بالله، وسيكون كل شيء بخير،

والسلام على قلبك حتى يطمئن من شر ما أتاه!

اهـــــداء

إلى كل الذين وقفوا بجانبي رغم تقصيري، من كانوا لي السند عند الانهيار، والقوة عند الضعف، إلى من كانوا الأفراح رغم كثرة الأحزان، والسعادة التى أتمنى أن لا تفارقني طيلة حياتي، إلى الذين جبروا خاطري رغم مرارة الأيامِ، وثقلها، إلى من قال أنتِ عظيمة! بإستطاعتك أن تجعلي من المستحيل ممكن، ومن اللا شيء أشياء، من اليأس بساتينٌ من الأمل، أنتِ قوية، صبورة، رقيقة، حنونة، أنتِ جميع الأشياء المستحيلة

التى لا يمكن أن تكون في أحدٍ سواكِ،

انهضي لا مجال للسقوط، فما انخلقت القمة

إلا لكِ، إلى من كانوا النور أوقات الظلام،

وبلسمٌ للجروح، مهجة الروح، وسراج الأيام

شقيقات روحي " أخواتي ".

إلى مُتَّكأ الروح، وصُحبتي الأمنة وروح

الحياة وحبيبات خاطري رفيقات الدرب،

سرور القلب، ومعنى الحياة، وسبب

ابتسامتي، وسعادتي، أصدقاء اهدتني إياهم

الدنيا، فاصبحت حياتي لا تحلو إلا بهم

وكأنهم بمثابة " لابأس " لأيامي الجارحة،

فلولا لطف وجودهم لما وصلت إلى هنا،

شكرًا من القلب لكل من ترك بصمة في قلبي

وأثر طيب يستحال أن يمحيهِ الزمن.

مشاعر على سن القلم!

دعوني أنثر لكم من فيضُ أحرُفي وحِبر أقلامي، ما يعجزُ اللِسان عن البوح به، سنعيشُ قصصًا أَخفى ملامِحُها الكُتمان، مشاعرًا قتلها الصمت، أحلامًا بُنيت فقُتلت بسيف الواقع، حنينًا لايُقال، حبًا ذهب سراب، خذلانًا من بيت أمان، إشتياقًا لماضٍ كان، كل هذا ترجمته أقلامُنا عندما رأينا بأن العالم بأكمله لا أمان فيه، أصبحنا ننثرها على سن القلم، آملين بأنه الملاذ الأمن الذي لن يخذلنا كغيره!

أعيش معكم مشاعري المتناقضة، حروفي الغير منتظمة، صرخاتي المكتومة، دموعي التي أختلطت بحبري، كلماتي التي خطتها أنامل قلبي قبل انامل يدي، نزيف قلبي وحبرُ أدمُعي، قبل أن يكون نزيفًا ابجديًا وبوحًا لأحرُفي.

الأمان بعد الخوف

وتأمن أرواحُنا مع من نحب، وكأنها لم تذق مرارة الخوف يومًا، وكأننا لم نحزن، ولم نشعر بالثقل، شعورًا لا يصفه كلام، ربما يكون الأمان نظرةً حانيةً مِن أحدهم، او كلمةً تُقال في الأوقات الشديدة، او قبضة يدٍ في عِز الِإرتجاف، رُبما وجود شخصٍ تُأمِّنهُ على رُوحك وكأن في العالم لا يوجد سواه.

الأمان ان ألتجِأ اليك وانا على يقين أنك لن تُخذلني، فان أتيتك والخوف يـَشعُ من عيناي ستقوم بإحتوائي، وان تضيق بي

الدُنيا سيكون قلبك هو المتُسع، الأمانَ هو إحتواءِ الروحِ من إرتِجاف أضلاعها.

ابلغُ ماأقول فيهِ أنا:

وأتمنتُك على روحي بعد خوفها

وقلبًا كان من خوف دهري يرجفُ

فكُن لهذي الروح بعد الخوف امانُها

وداوِ القلب العليل من جرحٍ ينزفُ.

اقدار وليست قرار

نحِبُ الذي لايُبادلنا المحبة، ونكره الذي بالحبُ يُحبِّبنا، يعزُ عليِ أن تمشي بي الأقدار رغمًا عني، اتمنى شيء، فيصُدمني واقعي بشيءٍ آخر!

أودُّ ذاك الشخص، فأراه بالودِ يودُ غيري!

احلمُ بشيء، فيُكتبُ لي شيئًا لم يكنَ ضمن أحلامي، فلو كانَ القرار قراري والإختيار خياري، لما قبلتُ الا بما تمنيت، ولا رضيتُ الا بما تودهُ نفسي، ولكن إنها أقدارًا

كُتبت منذ الولادة، فلا التمني يُغير الأقدار، ولا الأقدار تأتي كما تمنينا.

ضحايا المنُتصف

ان نقف في منُتصف الاشياء، نُريد الرجوعِ الى ماضٍ خلَّدنا فيه أرَقّ الذكريات وأجملها، ولكن كما قِيل "مُستحيل"، فأصبح اشبه بالسراب! نرى شريط حياتُنا في السابق يُعاد كل ليلة، ليترُك في الروح حنينًا لا يُقال ووجعًا لا يُكتبُ، ان نبقى رَهن واقِعُنا المرير،عادات وتقاليد قَيَّدونا بها فأصبحت حاجزاً بيننا وبين أحلامُنا، قُتِلتَ الروحُ فينا، ومات الشغف، أخذوا مِنا الوان الحياة وربيعُها، بِمعتقاداتٍ أختلقوها فنسوا ما قال

الله في كِتابه العظيم، وفي اواخر أقوالهم:

انتمَ جيلٌ فاشل بدل مِن أن تكونوا انتم

بصائرُ المُستقبل؟

بالله يا صاحبي من أين تأتي البصيرة وهم

من أطفأوا قناديلها المُضيئة؟!

سجن الماضي

ليلةٌ باردةٌ، يحلُ ظلام الليل، تُغلقُ الابواب ، تتعالى الاصوات والصرخات مابين كان وكنا، وتبقى التساؤلات على عتاب الماضي، نقفُ في مُنتصف الحدث لاجدوى ولامفر من ذلك.

نعم نحن سجناء الماضي، رهائن المُستقبل، فكيف لنا بالحرية والإنتقال؟ وهل يوجد وسيلة للنجاة؟

احلام بُنيت في زمن البراءة، فاصبحت اليوم من ما يُقال لها(ماضي).

اود اخباره بأنني مازلتُ سجينته، وكأنه لم يمر على حدوثه بِضع دقائق او لحظات، ترتسخ في ذاكرتي مواقف من المستحيل نسيانها، فجميعها اعيشها بنفس المشاعر، لم يتغير شيء.

الى تلك الطفلة العظيمة:

طفلةٌ بريئة، تحمل بين كفيها اماني عظيمة واحلام مستحيلة، تزرع الأمل في قلوب اليائسين، تبتسم رغم شحوب ملامحها وكأنها تقول " ماضاقت الا وعند الله المتسع ".

كالطير تُحلق في السماء، تفردُ جناحيها من فرط السرور، تجهلُ ماتخفيه الأيام والقدر لها، فكان للقدر آراء أخرى دون رحمة بها وبقلبها البريء، فللهِ درُك ياطفلتي.

أصبح كل هذا ذكرى، تزورها كل ليلةٍ، وكيف ينسى المرء نفسه القديمة؟!

خيانات عظيمة

من عُمقِ الألم أكتبُ عنك؟

اكتبُ عنك بقلبٍ مليئٍ بالجروح، وروح تنزف بالجِراح، راهنتُ عليكَ الجميع، فإذا بك من بين الجميع تكسرني، رميتني بعد أن كنت أنت بعيني الأمان، كشفتُ لك عن خفايا روحي وسرائري، وما كنتَ للإسرارِ حافظًا، أما عن الثقة فقد أضعتها بعد ان كنتَ عنونًا لها، والود إن عُدت يا صاح فلن يعود.

أيها الخائن الخفي، والملاك الظاهر، كيف كانت رحلتك معي، او بمعنى اخرى خيانتك العظيمة لي، تمكنتَ مني فأصبحت رفيق الروح وموطن لها، وبعد كل الذي بيننا خذلتني، وهان عليك كل ما كان بيننا، وكأنك عدوٌ لدودٌ وليس صاحب ودودا!.

بعد صدمتي بواقع حقيقتك، تسألت ماهو السبب فلم أجد الا سببًا واحدًا واظنه كافيًا لان روحي عظيمة، وصفاتي نبيلة، ونيتي لا تشبه نيتك ابدًا، لم تستطيع التصنعُ معي اكثر، فانت من تظاهرت بالحب وفي داخلك

كرهٌ عظيم، انت من تقول شيء، وافعالك شيء آخر، ابتسامتك التي رأيتها لم تكن رمز محبةٍ وإخاء، بل كانت رمزًا للأنانية والأذى!.

كل الذي رأيته منك لم يكن واقعك، بل تفننتَ بإختلاقه فلم يتوافق مع حقيقتك فطاح القناع، ووجدتُ نفسي اراك دون تصنعًا، رأيت حقيقتك التي أخفيتها طيلة هذه الفترة، واااه ماقسى تلك الحقيقة وما أشد خذلانها.

انا الذي اعطي دون ان انتظر ردًا للعطاء، وفي كل مرة يأتي الخذلان من شخص، وحاشاني ان اردُ السيئة بالسيئة والجرح بالجرح، بإستطاعتي أذيتك بأقسى وأشد أنواع الأذى ولكن سأتركك للذي جمعني بك ولنا في ظهر الغيب لقاء.

إنتزاع الطمأنينه

ظننتهُ ملجأً آمَنا، فما كان الا خوفًا دائمًا!

كسرني ذاك الذي كنت اخشى الكسر عليه

ولم يكنْ كسر يُجبر بلى كان لا جبر لهُ،

رُميتُ من بيت أماني، خُذلت من قريب

روحي، فلا العتاب كان كافيًا، ولا السكوت

كان واجبًا، اما عن الثقة فقد اضاعها، واما

عن الود فلن يعود؛ لو كان غريبًا لشملتهُ

العقوبة، ويفرضُ عليه التخلي، ولكن إنه ذاك

القريب الذي جعلني اخاف القربُ بعده، زرع

الخوف في قلبي، وانتزع طمأنينتي، استبدل

الأمان بالخوف، والراحه بالقلق، رحل بي واتى بفتاةٍ تخشى الخذلان من نفسها، والخوف من ظِلها.

اعلم بإنك لن تقرأ أحرفي، وان قرأتها فلن تشعر بحجم ألمي وجرحي، وإن كان لديك شعورًا حقًا لم أذيتني بعد أن كنت ملاذًا آمنًا؟!

إحتضانُ النفس

احتضنتُ نفسي في حين كان المفترضُ حُضنَ دافيء يحتضني، كنت المأوى والملجأ الذي يضمُ اوجاعي وتعبي، انا من كنت لنفسي الوطن والشعب، والصاحبُ والحبيب في عز الإرتجاف كنتُ الثبات دون احد، بكيت ولم اجد من يمسحُ فيض أدمُعي، تعالت اصوات صرخاتي ولم يُعيرني احدًا اهتمامه، ومضوا كأنهم لم يروا بقايا حُطامي، ادركتُ حينها بأنه لايوجد احن على المرء من نفسه، وان الجميع في النور فقط

والظلام لك لوحدك، فسلامًا لنفسي التي مازالت تفيضُ بالحبِ رغم حِرمانها منه، فانا لا اتوافق مع الذين يقولون " فاقد الشيء لايعطيه "، انا من اعطيتهم حبي وأهتمامي دون ان يُعطى لي شيء واحد، أحتضنتهم وكنتُ لهم ماؤى يلمُ جميع أشلائهم وأتعابهم، كنت ومازلت أغمرهم بحناني رغم قسوة أيامي، لم أنتظر شيء من أيٍّ كان فيكفيني أن قلبي لايحمل في جوفه الأذى، او المعاملة بالمثل، او رد العطاء بالعطاء، والاذى بالاذى، يقيني الدائم بأن الفوز لنا نحن الفئة القليلة

والنادرة جدًا، اصحاب القلوب التى تشعُ بالنور رغم الظلام فسلامُاً لها ولإهلها.

أشدُ أنواعِ الاذى

لم يُؤذِني أحد، أنا من آذيت نفسي عندما راهنت على بقائهم، وتغاضيت عن افعالهم، وسامحتهم على اخطائهم، في كل مرةٍ كانوا أهلا للأذى

كنت اهلا للعفو والسماح، حتى ظنوا بإنني لم أشعر، حقيقةً ادركتها مؤخرًا بعد أن تأذيت وتأذى قلبي، بعد إن قُتلت الروح، وتبلدت المشاعر، وماتت الثقه، بعد ان نزفت الجروح، والتهبت الجراح، بعد ان انعمت الأعين، وانذرفت الدموع، بعد الوقوع

والخذلان، والإنكسار، بعد خســـارتي، فعذرًا لم اعد أنا، فأنا حقًا أســـــــــــــــــــفة.

هزائمنا

اتدري متى يُهزم المرء؟

حين يتأذئ من اكثر الأماكن التي راهن عليها،

وماكانت هزائمنا من غرباء بل مِمن ائتمناهم على قلوبنا، ادركنا بأننا كنا مغفلين لدرجة كبيرة جداً!، كيف رأينا تصرفاتهم فتغاضينا وكأنها لم تكن، عفونا عنهم لأجل ماكان بيننا ولإننا أُناس

إن وعدنا أوفينا، فكان الثمن إستنزاف أرواحنا، وإهدار مشاعرنا، ولإجل من؟، لأجل

أولئك الذين أخذو من ربيع العمر ابتسامته، ومن الحياة ألوانها ، ومن الايام أجملها، اما عن القلوب فأخذوا وفائها وحبها، أخذوا منا كل شيء، وماذا عن عطائهم جروحًا نازفة؟، وان تشافت يبقى أثرها كالوشم في قلوبنا من المستحيل إزالته، فلو تبادلت الأدوار لن يفعلوا كما فعلنا! فســـلامًا لنا.

التغيير

10 أكتوبر يوم الأربعاء

لم يكن يوما عادياً، بل كان يوم التغيير!

يوم انتزاع الشعور، موت المشاعر!

قتل الثقة وموتها، يوم التحرير من

الإحتلال!

يوم الإنتقال من انا قديما، الى انا جـديدًا

وحاليًا

يوم لا قول ينفع ولاعذر يشفع!

بقدرماكان الحب، يأتي الوجع، كأن السبب

كافيًا لإثبات بأن لا شيء يدوم، كله كان

كافيًا لتغير ورؤية كل شيء بوضوح دون تصنع.

الوضوح

كان كل شيء واضحاً، لكن إننا تغاضينا بقدر الإمكان، حتى ضَمِنوا بقائنا فأزادونا أذى، ففي كل مرة أختلقنا لهم عذراً، وغفرنا لهم ذنباً، وجبرنا لهم قلباً، كأن الأذى بقدر ما كان العطاء،

فلم نفهم من اول خطأ بل، بأواخر الأخطاء أدركنا ماكان مخفيا، صفعاتٍ قويةٍ مازال صدى صوتها وأثرها باقٍ الى الان، ولكن اننا تعــلمنـا مؤخرًا، وأدركنا ماكان علينا إدراكه، شكراً لتلك الصعفعات..!

على قدر العطاء يأتي الاذى، وعلى قدر المحبة تأتي الجروح، ليس لأننا لا نرى ولكن لأننا نظنُ بأن الجميع مثلنا، يتمادى المحب بجرحِ من يحبهُ تدرون لماذا؟ لانه كلما اهداه جرحًا نازفًا أهداه حُبًا اعظما فلاتكن انت كمثلهِ إجعل لك حدودً بينك وبينهم فلا تسمح بالتمادي بحق نفسك وذاتك، لأنك أنت المتضرر دائما، فالضرباتُ المتتالية تُميتُكَ وانت مازلت حيًا.

التخطي

سنمضي، وسنعتاد، وسنتجاوز أيضًا ماضٍ ظنناه لن يمضي، واعتدناه كأنما لاأثر باقي له!

مضت ايام ظننتها لن تمضي ابدًا مرَّت بالرغم مِن مرارة مرورها، الا أنها مرَّت، والحمدلله تخطيتها وكأنها لم تكن، كأنني لم اذق خيباتها او احزانها، وكأنها مُجرد حُلم استيقظتُ منه!

هكذا انا لم تكسرُني الخيبات ولم تُضعِفُني المواقفَ والأحداث.

تظنُ بأنك لن تتخطى ذاك الألم، او الشخص، او الموقف، وكأن طاقتك نفذت، وصبرك اكتمل، وكأن الحياة بكبرها لن تسعك، تظنُ بإنها نهايتك، ولكن بلطف الله سينتهي كل شيء، ويصبحُ كل هذا ذكرى، تتذكرها بين حين وحين، تتعجب كيف ظننت بإنك لاتستطيع، ولكنك فعلتها، فمن آذاك يومًا سيؤذيه غيرك، من تخلى عنك بوقت حاجتك له، سيتخلى عنه بنفس الوقت الذي تخلى عنك فيه، الدُنيا بطبيعتها دوارة، سيضعهم الله بنفس ما وضعوك به! فأخبروا

اولئك الذين زرعوا الخذلان بداخلنا أن كلَّ ساقٍ سيسقى بما سقى وأن عدالة الله باقية.

المـــــواقف

شكرًا لمواقف جعلتنا ندرك اهميتنا في قلوب البعض.

شكرًا لمواقف عرفنا فيها ان ليس كل مايقال في الرخاء يقال في الشدة.

شكرًا لمواقف أظهرت صدقهم وفضحت ودهم.

شكرًا لمواقف اطاحت اقنعتهم، وبانت وجوههم الحقيقية.

شكرًا لتلك المواقف التي أظهرت كل شخص بمعدنه الحقيقي.

نعــم أنـها المــواقف!

يؤلمونا ذلك الموقف الذي رأينا فيه ماكان مخفيًا، عندما تضيق بنا الدُنيا، وتشتدُ وطأت الأيامِ بنا، نتألم، وتتعالى صرخات أصواتنا، يكون المرض ملازمنا والتعب رفيقًا لنا، ننظر لكل من حولنا لنرى ماذا سيفعلون، فإذا بهم يمرون وكأنهم لم يروا بقايا حُطامنا ننظر اليهم برجاءًا قاتلًا فيمضون كأنهم لايبصرون، نتأمل بذلك الشخص بأنه ليس كغيره، فيخيبُ بهِ الأمل، تتعرى أرواحنا أمام شخص ما، وفي مثل هذا المواقف كأنه

لايعرِفُنا وهان عليه كل ذاك الذي بينا،

مواقف تُعرفنا إنه ليس مايقال في الرخاء

يقال في الشدة، وان ليس كل محبًا ودودًا،

بأن ليس الأقربون أولى بالمعروف، ولا

الأصحابُ سراج الأيام وسندها، كلاهما

عندما تكون بخير يريدون جانبك المشرق،

الظلام لك لوحدك والنور لكما جميعاً.

الوعود

حينما اعطيناهم كل شيء، لم نكن ننتظر منهم ردًا للعطاء، بل وفاءًا بالوعد، حين اقسموا بالله جعلونا نصدق إيمانهم، ولم نعلم أنهم لِوَلاءهم لله ووعدهِ كاذبون!، فلا أسف عليهم ولا حزنًا على فراقهم، فمن خان وعد الله، فلا عهد ولا وعد ولا ولاء لهُ!

الوعود كذبة عظيمة تحت مسمى شُعور، فالذين وعدونا بالبقاء كانو اوائل الراحلين، والذي اقسموا بأن الظروف والايام لن تغيرهم، تغيروا دون سبب يشفعُ لهم، أحبابنا

الذي أوهمومنا بالحب وكانت الوعود هي عنوان حديثهم، اختفت وعودهم وذهب الحب سراب، هؤلاء البشر يا صاحبي لا أمان لهم ولا ثقة في كلامهم، فلنكتفي من زيف المشاعر وتصديقها فالوعود تنتظر الوفاء، وكما قيل: " الوعد كالرعد والإيفاء كالمطر"

وابلغ ما اقول انا:

اقسمتُ، بالإله بإنك مختلفْ،

فخأب ظني واستغفر اللهُ على قسمي.

اللـقـــــاء

لو كان لقائنا سعـــيًا بين المروةِ والصفاء!

لو كان لقائُنا لقاءَ محـرمًا يطوفُ معتـمرًا

لو كان مقام ابراهيم لنظرات أعيننا شاهدًا

لو كان اول ماء نشربهُ بعد الطوافِ الزمزما!

لو كان دُعائنا ان يجمعُ الله فيما بيننا

لو كان كل من هُناك شاهدًا على جمـعنا!

وكان يقالُ له جـــلالًا، والجـــيم حـــاء!

لقائاتٌ كثيرةٌ منها ما يَسُرُّ القلب ويسعده،

ومنها مايضرُ القلب ويوجعه، قد نلتقي

بشخص لا نعرف عنه شيء، ومع الايام ندرك

بأن لقائنا بهِ نعمةً عظيمةً، وقد يكون العكس احيانًا، اعظم لقاء لقائك بمن يشبهك، يحمل صفاتُك، نقاءِ قلبك، بمعنى آخر شبيهًا لروحك، لم نلتقي بشبيه الروح لحد الآن او حتى إكتمالها، ولكن ربما يكون هناك لقاءًا بلا موعد.

لك يا قارئ، أتمنى ان يجمع الله بين قلبك، وقلب ذاك الذي انت تودهُ بلقاءً كهذا، ويكون نهايته حـــــــلالًا، ان تلتقي وألتقي بمن يستحقُ ان يكون جُزءًا لا يتجزأ من حياتنا، من يستشعرُ عظمة وجودنا، ويحمد الله

عليه، من يدرك حجم خساراتنا وأننا كالسراب ان ذهب لن يعود، من يُبادالنا الحب والوفاء، ويكون لنا كما نكون له، من نكون حديثه مع الرحمٰن في إيناء الليل واطراف النهار، من يدعوا لنفسه ويقول اللهم وفُلان معي، صاحبًا صالحاً نهتدي بصحبته، ونكون على فعل الخير والطاعات سويًا، صحبةً في الدنيا وفي الأخرة.

الإنتظار

دروب الإنتظار.!

لاباس بكل هذا العناء مادام في نهايات الدروب سنلتقي، اعلم جيدًا بأنك تحتاج لي كما احتاج لك انا، وان مشاعرك مازالت ثابتة رغم زعزعة هذا العالم واختلاف توازنه، على الرغم من الظروف التي مررنا بها الا أن النسيان اشبه بالمستحيل، مازالت الذكرى وان غبنا وتاهت بنا الاقدار، اتذكر كيف كان للقدر رأي آخر وحكمًا لا يقوى على مخالفتها

ايٌّ كان، فلا اللقاء كان إختياري، ولا الفراق كان قراري، كلاهما بما يسمى (القدر).

عزيزي الغائب بنظر الجميع، الحاضر في قلبي:-

كيف حال قلبك؟ هل طابت جراحك، والتأمت اشلاؤك، ام مازلت تعاني؟!

اود إخبارك بإنني لست بخير بدونك، وإنني مازلت اعاني من مرارة الايام وثقلها، اشعر بشتاتٍ فظيعٍ وضياع، لا أعلم اين انا، ومن اكون!، احتلني البرود فاصبحت لا ابالي

لشيء سوى انني وحيدٌة بدونك، ووجود الجميع لا يعوض مكانك يا أعظم خساراتي!

سأنتظرك لعلَّ الله ياتي بك بعد كل هذا العناء،

لا أعلم متى، ولكن أوقن أنه سيأتي ليكمل تلك الفراغات، ويلم تلك الجروح والندبات، ويكون ضماد لتلك الايام الجارحة، اعلم انه سيكون العوض بعد الصبر الطويل، وأعلم أيضا انه سياتي حين يريد الله ان يأتي به.

لا اعلم من هو، ربما صديقاً يحمل تلك الصفات

او حبيبا يفوق كل التوقعات!

مازال قلبي متأملًا بأنه سيأتي وسنلتقي

حين يكتب الله لقاء، وسأقول وجدته بعد

هذا العناء،

ولنا في دروب الانتظارت لقاءٌ ياعزيزي.

الإشتياق

اليك اكتب يا طمأنينة العمر المتعب، لم تكن الغربة انتقالنا من نفس الوطن والعيش في وطنًا أخر، بل كانت غربتي إبتعادي عنك، ونحن في نفس الوطن بما يسمى قدر، تفصلُ بينا القليل من المسافات ولكن لقاؤنا يُكلفُ الكثير، فقد اصبح اشبه بالمستحيل.

أمي...

ياعشقي الذي لاينتهي، وحبي الذي لايُوصف بالكلمات، يا سروري ومسراتي، كيف لي ان

اخبرك مدى اشتياقي واحتياجي لكِ؟! وان العالم دون حضنك لا يَسعُني؟!

فتاتك يا أمي ارهق روحها الحنين لك، اتمنى لو اعود طفلةً في أحشائك، تحمليني اين ماتذهبين!

غيابك أخذ من روحي روحها، ومن ملامح وجهي ابتسامتي، التي لطالما اوصيتيني بها!

اهكذا قدرنا ياجنتي؟

اشتاقك وانتِ بالقرب مني!

اتمنى رؤيتك فلا أراكِ!

احتاجك فلا أجدك!

فوالله انها اصعب غربةً يغتربها الإنسان طيلة حياته، امي يا نبض القلب ونور العين، يا كل الحب، إعلمي بإنك فخري الدائم، وقدوتي التي أقتدي بها، انتِ الأبدية بينما الجميع مؤقتين، اتمنى ان لا يمر الحزن قلبك الذي أحبه، ولا تبكي عيناك التى ارى بها أماني، وان تبقي مطمئنة، سعيدة، بجوار من تحبين، أما عني يا جنتي، اشتقت اليك وكأن العمر دونك لا شيء، والحياة دون قربك ليست حياة، انطفأت روحي، واختفى

بريق بتسامتي، وتلاشت قوتي، بالمختصر روحي لاتزهرُ الا بقربك يا أعظم من تكتبها اقلامي، يا الحب الأبدي والسرور الدائم.

أما بعد:-

لكل بداية نهاية، ولكل قلم قصة، ولكل شخص

أثر، وان زال فلن يزول، فاللهم حُسن البقاء وحسن الرحيل.

علي مشارف نهاية مشاعري التي فاضت رغمًا عني، شاركتكم تناقضي، وتجاربي، ففي كل حرفًا خطَّته أناملي، كان من عمق قلبي، فإن أخطأت فمن نفسي، وإن أصبتُ فتوفيقًا من الله، أتمنى أن ينال اعجابكم، وأن تجدوا فيه مايعبر عن مشاعركم، ولو

بكلمةً واحدة أو حرفًا واحدًا، وان تكون أحرُفي منارةً يُستنارُ بها، وان تشهد كلماتي بطيب أثري وحسنُ وجودي، وان يجعل كل ماكتبته كمواساة لكم، تهطلُ على قلوبكم فتُزهرها، وان اكون كالغيمة مرَّت ولا ضرت، وكساحبةٍ يرتوي منها كل من رآها، وان تجدوا بين صفحات كتابي ما يلامس قلوبكم الجميلة التي اتمنى ان تكون سعيدة دائماً.

نصيحة من القلب الى قلبك ياعزيزتي...

لا تيأسي، واجعلي من المستحيل ممكنًا.!

دعيني احدثك عن الحب ياعزيزتي عن اليأس، عن الحزن، عن الخذلان، عن كل شيء مؤذي، عن أولئك الأشخاص الذين زرعوا الخذلان بداخلك، واطفئوا بريق الأمل في عيناك، وقاموا بإنتهاك روحك وإستنزافها.

هل وقعتي بالحب؟

هل خذلتي منه؟

لا داعي لكل ذلك، ربما كنتِ اول الأسباب لحدوث تلك الأشياء.

ياعزيزتي، إرتقي بنفسك عاليًا واختاري مايرفعك دومًا، راعي الله في نفسك.

تحدثيني عن زمن كثرة فيه الفتن؟
واحدثك عن ستر الله وعفوه
تحدثيني عن نفسك التائهة؟
احدثك عن وجود الله وعظمته
اعلم جيدًا بأن قلبك يتألم، وعينِاك تذرف الدمع، ولكن لأجل من؟
هل لأجل ذلك الرجل الخائن؟، ام ذلك الوحش المتصنع، ام ذلك الجبان الخائف، ام

لإجل ذلك الذي اوقعك، وجعل منك فتاةً محطمةً، ضعيفةً، يائسة؟!

لوكان يحبك حقاً لما فعل فعلته، لو كان يحبك لأتاك من حيث يريد ان يأتى لأخته، لوكان يحبك لحافظ عليك من تلك الدروب الموحشة والرديئة، لو كان لك محبًا ، لكان لك بالحلال، فاستيقظي، من تلك الأحلام التي بنيتيها معه، هناك شيء اجمل منه بكثير، هناك الأحلام التي تنتظرك، فلتسعي لتحقيقها تاركةً ورائك كل ماكان.! أتطمحي ان تكوني شخصًا عظيمًا؟!

ان يكون لك اسمًا وصيتًا ليتفاخر الناس بك؟!

نعم بإستطاعتك، فقط توكلي على الله

دعي سذاجة الحب الواهمة بعيدًا عنك.

ابحثي عن نفسك التي اضعتيها في تلك المتاهات، واجعلي من اللا شيء اشياء، ومن البداية الصغيرة نهاية عظيمة.

حاربي لأجل نفسك دائمًا، اجعليها في مقدمة الأشياء، اجعليها قرارًا وليس إختيارًا، اعتني بها جيدًا وبالغي بحب ذاتك فلا احد يستحق سواكِ.

لا أعلم من القارئ الذي سيقرأ كتاباتي البسيطة، هذه، ولكن اود أن اقول له: عليك ياعزيزي بالتوكل على الله دائمًا، فمن وجد الله ماذا فقد، ومن فقد الله ماذا وجد؟!

ابتعد عن اولئك الذي يزرعون اليأس بداخلك ويقومون بتحطيمك وقتل شغفك بكلامهم، ثق بالله، ثم بنفسك، ثم بقدراتك فأنت تستطيع، اجعل شعارك دائمًا " نحن بحار عزمٍ إن اردنا ".

لاترضي بالقليل ياعزيزتي فأنتِ تستحقي الأكثر، الإستثناء، الأفضل، لم يخلق الجمال الا لك، كوني فتاةً بألف رجل، لا تسمحي لاشباه الرجال بإنتزاع براءتك وقتلها، وسلب الحرية منك.

كوني محبة لنـفسك دائمًا فلا يلـيق الحب بأحدًا سـواكِ!

كـوني قـويه بنفسـك لا بـــأحد، كـوني وطنًا لنفـــسك دون شعبًا، وسنـــدًا دون مسـندًا

وملاذًا آمـنًا، وسراجًا منيرًا، كوني لنفسك كل شيء، فالجميع حكاية وتنتهي.

لك ياقارئ:

ماهي الا دنيا فانية وعند الله المُستراح، وان ضاقت بك ياصاحبي فلا تحزن، تذكر بإن هناك حياة لا تشبة هذه الحياة التى نعيشها، هناك المقر والمستقر، هناك الافراح والمسرات التي لا منتهى لها، كل ماعليك فعلهُ، اتق الله في نفسك، راعي الله في تصرفاتك، اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تراه فهو يراك، تذكر بإن الله يستيطع ان يغيرك من حال الى حال، فهو من امر بين الكافِ والنون، استشعر عظمة الله في نفسك

وخُلقك، كن على امل بأنه سيكون كل شي بخير مادمت بالقرب من الله، وان مررت بايام ثقيلة، فما هي الا إبتلاء، لينظر الرحمن مدى صبرك وتحملك، كن من الصابرين وسيجازيك الله على صبرك، ولا تكن من الذين اذا أُصيبُ أجحد، عسى ان تكرهوا شيء وهو خير لكم وما يدريك، ربما ما اصابك كان خيرا لك.

"في حنايا الروح حلمي قُتل، وبين قلبي والفؤاد أقيم عزاءه"

سيكون عنونًا لكتابي الذي إذا رأيت الدعم والتشجيع منكم، سأقوم بكتابته، كل الذي أحتاجه منكم وقوفكم بجانبي، فأنتم السند بعد الله، والصحبة التي اتمنى ان نكون في الدنيا والأخرة، أهدوني كلماتكم، اراءكم، انتقاداتكم، وسأتقبلها بكل صدرٍ رحب، لكن لا تتركوا الصمت حاجزًا بيني وبينكم.

استودعتكم الله في لقاء آخر.

مشاعر على سن القلم

إلى: أقلامنا إلتي تترجم وأقعنا المرير، واحرُفنا إلتي تحمل في جوفها الكثير من : نحن نكتب ليس لإبهار الجميع، ولكن. انها مايقال، ترجمة مشاعر على سن القلم، فالكتابة وطن لمن لاوطن له، دعونا ننثر مشاعرنا هنا بين الحبر، والقلم، والورق.
حياة لايدرك جمالها الأ من اختار القلم، ليكن رفيقاً له ولسان لقلبة وأحساسة.

سماح الراجحي